# قراءة نقدية لنتائج البحوث في تدريس مادة الاجتماعيات

**مراجعة مقال Subject Rview**

**م.م. هبة عباس علي الشوك**

**fin835.heba.abbas@uobabylon.edu.i**

**جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة**

**الملخص**

يتناول هذا المقال قراءة نقدية لنتائج البحوث التربوية في مجال تدريس الاجتماعيات في العراق، من خلال تحليل طبيعة النتائج التي توصلت إليها الدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والوقوف عند أنماط تفسيرها ومدى عمقها العلمي. وتكشف المراجعة عن اتجاه واضح في هذه البحوث نحو تأكيد فاعلية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين التحصيل وتنمية مهارات التفكير، إلا أن تفسير هذه النتائج غالبًا ما يتسم بالتكرار والنمطية، مع محدودية في تحليل العوامل المؤثرة فيها. ويشير المقال إلى أهمية تجاوز العرض الكمي للنتائج نحو قراءة تحليلية أكثر عمقًا تربط النتائج بسياقها التربوي والنظري، بما يعزز من القيمة العلمية للبحث التربوي.

**الكلمات المفتاحية : تدريس الاجتماعيات، نتائج البحوث.**

**:Review Article**

## A Critical Reading of Research Findings in Teaching Social Studies

**Assist.Lecturer Heba Abbas Ali Al-Shouk**

**University of Babylon / College of Fine Arts**

**Methods of Teaching Social Studies**

**Abstract**

This article presents a critical reading of the findings of educational research in the field of teaching social studies in Iraq by analyzing the nature of the results reported in studies published in peer-reviewed academic journals, as well as examining the patterns of their interpretation and the depth of their scientific analysis. The review reveals a clear tendency in these studies to emphasize the effectiveness of modern instructional strategies in improving

academic achievement and developing thinking skills. However, the interpretation of these findings often appears repetitive and standardized, with limited attention given to analyzing the factors influencing such outcomes. The article highlights the importance of moving beyond the quantitative presentation of results toward a more in-depth analytical approach that situates findings within their educational and theoretical contexts, thereby enhancing the scientific value of educational research

**Keywords: Social Studies Teaching, Research Findings.**

**المقدمة**

يشهد ميدان تدريس الاجتماعيات في العراق تزايدًا ملحوظًا في الاهتمام بالاستراتيجيات التدريسية الحديثة، في ظل التحولات التي يشهدها الفكر التربوي المعاصر، والتي تدعو إلى تجاوز الأساليب التقليدية القائمة على التلقين نحو ممارسات تعليمية تفاعلية تعزز دور المتعلم وتدعم تنمية التفكير بمستوياته المختلفة. وقد انعكس هذا التوجه في تزايد الدراسات التي سعت إلى اختبار فاعلية هذه الاستراتيجيات داخل البيئة الصفية، مما أسهم في تكوين رصيد بحثي متنامٍ يتطلب إعادة قراءة نتائجه وتحليلها بصورة نقدية تتجاوز حدود العرض إلى مستوى الفهم والتفسير.

ومع هذا التراكم البحثي، تبرز الحاجة إلى التوقف عند طبيعة النتائج التي تقدمها هذه الدراسات، ولا سيما في ظل ما يظهر من تقارب واضح في مخرجاتها، حيث تتجه أغلبها إلى تأكيد تفوق المجموعات التي تتعلم باستخدام استراتيجيات حديثة مقارنة بالمجموعات التي تعتمد الأساليب التقليدية. غير أن هذا الاتفاق الظاهري يثير تساؤلات حول مدى عمق هذه النتائج، وطبيعة تفسيرها، وما إذا كانت تعكس تحليلًا علميًا دقيقًا أم أنها تندرج ضمن نمط تفسيري متكرر لا يضيف جديدًا إلى المعرفة التربوية.

تكشف مراجعة الدراسات المنشورة في المجلات العلمية العراقية أن هناك ميلًا واضحًا نحو اعتماد تصميمات شبه تجريبية تقوم على المقارنة بين مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة، وهو ما يتجلى في عدد من الدراسات التي تناولت تدريس الاجتماعيات باستخدام استراتيجيات حديثة. وتظهر نتائج هذه الدراسات تقاربًا لافتًا، إذ تشير في معظمها إلى تفوق المجموعات التجريبية، وهو ما يعكس توجهًا بحثيًا يسعى إلى إثبات فاعلية هذه الاستراتيجيات في تحسين نواتج التعلم.

ففي دراسة سعد (٢٠١٤) التي تناولت استخدام أنموذج هيلدا تابا في تدريس الاجتماعيات، تظهر النتائج بوضوح تفوق المجموعة التي درست وفق هذا النموذج في اكتساب المفاهيم، وهو ما يشير إلى أهمية التنظيم المعرفي والتفاعل داخل الموقف التعليمي. وفي السياق نفسه، تقدم دراسة كاظم وآخرين (٢٠١٦) نتائج متقاربة، حيث أظهرت تفوق الطلبة الذين تعلموا باستخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في مادة التاريخ، مما يعزز من الاتجاه العام الذي يدعم الاستراتيجيات القائمة على التفاعل والبناء المعرفي.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق في النتائج، فإن المقارنة بين هذه الدراسات تكشف أن تفسير الفروق بين المجموعات يتجه في الغالب نحو ربط النتائج مباشرة بفاعلية الاستراتيجية المستخدمة، دون التعمق في تحليل العوامل الأخرى التي قد تكون أسهمت في تحقيق هذه النتائج. ويظهر هذا النمط التفسيري في الاكتفاء بالإشارة إلى أن الاستراتيجية قد أسهمت في زيادة التفاعل أو تحسين الفهم، دون توضيح كيفية حدوث ذلك، أو تحديد دور العناصر الأخرى في الموقف التعليمي، مثل أسلوب المعلم أو طبيعة الأنشطة أو خصائص المتعلمين.

كما أن التركيز على الدلالة الإحصائية بوصفها مؤشرًا أساسيًا للحكم على النتائج، قد أدى في كثير من الأحيان إلى إغفال الجوانب التفسيرية التي تعطي لهذه النتائج معناها الحقيقي، حيث يتم تقديم الفروق بين المجموعات بوصفها دليلًا كافيًا على الفاعلية، دون التوسع في تحليل أبعاد هذه الفروق أو حدودها. ويظهر هذا الاتجاه بوضوح عند مقارنة الدراسات، إذ تتشابه نتائجها إلى حد كبير، لكن تفسيراتها تبقى محدودة ولا تتجاوز الإطار العام.

وفي مقابل ذلك، يمكن ملاحظة محاولات محدودة في بعض الدراسات لتقديم تفسيرات أكثر عمقًا، من خلال ربط النتائج بالإطار النظري أو بالسياق التعليمي، إلا أن هذه المحاولات لا تزال بحاجة إلى مزيد من التوسع، خاصة في ظل تعقيد الظواهر التربوية التي لا يمكن اختزالها في متغير واحد. ويشير ذلك إلى أن التطور الكمي في البحوث لم يواكبه تطور مماثل في عمق المعالجة التفسيرية، مما يستدعي إعادة النظر في طبيعة التحليل الذي تقدمه هذه الدراسات.

إن القراءة النقدية لنتائج البحوث في تدريس الاجتماعيات تكشف عن وجود فجوة بين ما تقدمه النتائج من مؤشرات إيجابية، وبين مستوى تفسيرها العلمي، حيث تظل هذه النتائج بحاجة إلى تحليل أعمق يربطها بالعوامل المختلفة التي تؤثر في التعلم، ويأخذ في الاعتبار التفاعل بين هذه العوامل داخل البيئة الصفية. ومن شأن هذا التوجه أن يسهم في تحويل النتائج من مجرد مؤشرات رقمية إلى معطيات علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسة التربوية.

تُظهر هذه القراءة أن البحوث في تدريس الاجتماعيات في العراق تتسم بوفرة في النتائج التي تدعم استخدام الاستراتيجيات الحديثة، إلا أن هذه الوفرة لا تقابلها دائمًا معالجة تفسيرية بالعمق المطلوب، مما يحد من القيمة العلمية لهذه النتائج. ويبدو أن الحاجة باتت ملحة إلى تعزيز الطابع النقدي في قراءة النتائج، وتوسيع دائرة التحليل لتشمل العوامل المتداخلة في العملية التعليمية، بما يسهم في بناء معرفة تربوية أكثر دقة وارتباطًا بالواقع. إن تطوير البحث التربوي في هذا المجال لا يتوقف عند إنتاج نتائج جديدة، بل يمتد إلى كيفية فهم هذه النتائج وتفسيرها في إطار علمي متكامل.

وعلى الرغم من التراكم الملحوظ في نتائج البحوث التي تناولت تدريس الاجتماعيات، فإن القراءة النقدية تكشف عن وجود فجوات بحثية تستدعي التوقف عندها، إذ يلاحظ أن معظم الدراسات تركز على قياس الأثر المباشر للاستراتيجيات التدريسية في متغيرات محددة، كالتحصيل الدراسي أو بعض مهارات التفكير،

دون التوسع في تتبع الأثر طويل المدى لهذه الاستراتيجيات أو استكشاف استدامة التعلم المتحقق منها. كما يظهر محدودية في تنوع التصاميم البحثية، حيث يغلب الاعتماد على النماذج شبه التجريبية، مقابل ضعف في توظيف المداخل النوعية التي يمكن أن تسهم في تفسير أعمق للنتائج وفهم سياقها بصورة أكثر شمولًا.

ومن جهة أخرى، تبدو هناك فجوة واضحة في الربط بين النتائج والإطار النظري، إذ تُعرض النتائج في كثير من الأحيان بمعزل عن تفسير نظري متماسك يوضح آليات تأثير الاستراتيجية في تعلم الطلبة، مما يقلل من قدرتها على الإسهام في بناء معرفة تربوية تراكمية. ويقترن ذلك بندرة الدراسات التي تعالج الفروق الفردية بين المتعلمين أو تأخذ في الاعتبار اختلاف البيئات التعليمية، الأمر الذي يحد من إمكانية تعميم النتائج أو الإفادة منها في سياقات مختلفة. كما أن التركيز على النتائج الإيجابية، مقابل غياب مناقشة النتائج غير المتوقعة أو السلبية، يمثل فجوة أخرى تعكس نزعة نحو تأكيد الفاعلية أكثر من تحليلها تحليلًا نقديًا متوازنًا.

**التوصيات:**

١. توجيه البحوث المستقبلية نحو تبني مداخل تحليلية أعمق لا تقتصر على عرض النتائج الكمية، بل تركز على تفسيرها في ضوء الأطر النظرية والعوامل المؤثرة في الموقف التعليمي.

٢. تنويع التصاميم البحثية من خلال توظيف المناهج النوعية والمختلطة، بما يسهم في تقديم فهم أكثر شمولًا لنتائج البحوث وربطها بالسياق التعليمي الواقعي.

**المصادر:**

١. سعد، مصطفى علي. (٢٠١٤). أثر أنموذج هيلدا تابا في اكتساب تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لبعض مفاهيم مادة الاجتماعيات. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية** – جامعة الموصل، المجلد ١٣، العدد ٢.

٢. كاظم، شيماء حمزة وآخرون. (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل مادة التاريخ العربي الإسلامي. **مجلة كلية التربية الأساسية** – جامعة بابل، مجلد٢٢، العدد ٢٦ .